فسكت ولم يجبه ودعاه مرة فلم يجبه وعاوده فلم
يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم
نادى الويل لداود اذ انصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور الويل الطويل له حين يسحب
على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق
النور فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك
ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقلت
عثرتك قال يارب وكيف صاحبي لم يعف عني قال
يا داود اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر
عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضيت يا عبدي
فيقول يارب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول
هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه
فيهبك لي قال يارب الان قد عرفت انك قد غفرت
لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
فغفرنا له ذلك اي الذنب وان له عندنا اي يوم
القيمة بعد المغفرة لزلفى اي لقرب ومكانة وحسن
مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه
ان داود عليه الصلاة والسلام لما تاب الله عليه
بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا
نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة
فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضا

بين

ص ٢٤

قوله ولقد فتنا سليمن اي اختبرناه وابتليناه
بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما روي عن وهب
ابن منبه قال سمع سليمن بمدينة في جزيرة
من جزائر البحر يقال لها صيدون وبها ملك
عظيم الشان ولم يكن للناس اليه سبيل لمكانه
في البحر وكان الله تعالى قد آتى سليمن في ملكه
سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا في بحر وانما
يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله
الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن
والانس فقتل ملكها وسبى ما فيها واصاب فيما
اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير
مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واجها
حبا لم يحب مثله احدا من نسايه وكانت على
متركتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها
فشق ذلك على سليمن فقال لها ويحك ما هذا
الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت
انه ابى اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه
فيخزنني ذلك فقال سليمن فقد ابدلك الله ملكا
هو اعظم من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني
اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك

ص ٢٤

Copyright © King Saud University